خطاب سعادة الدكتور طلال أبوغزاله في

"ندوة طلال أبوغزاله في مواجهة الأزمة المالية العالمية القادمة حقيقة وليست خيال

سعادة الدكتور "طلال أبوغزاله" عميد المحاسبين العرب"

بتنظيم من جمعية المحاسبين القانونيين القطرية، قطر، 31 أكتوبر، 2019

والتي عقدت في المؤسسة العامة للحي الثقافي_كتارا مبنى رقم 16 مسرح الدراما

"رئيس جمعية المحاسبين القانونيين القطرية"

الدكتور هاشم السيد:

السادة الحضور يسرني بالأصالة عن نفسي وبالإنابة عن الزملاء أعضاء جمعية المحاسبين القانونيين القطرية أن أرحب بكم في هذه الندوة التي تنظمها الجمعية تحت عنوان "طلال أبو غزالة في مواجهة الأزمة المالية العالمية القادمة حقيقة وليست خيال"، كما أتوجه بوافر الشكر والتقدير إلى سعادة الدكتور طلال أبوغزاله على تلبية الدعوة ومنحنا هذه الفرصة لنستفيد من علمه وخبرته، والشكر موصول والشكر الموصول إلى المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا على استضافتهم للدعوة ودعمهم المستمر لكافة المؤسسات الوطنية.

في الحقيقة ضيفنا اليوم هو صانع الحدث ومن هنا جاء موضوع وعنوان الندوة لتكون عبارة عن مواجهة حقيقية بين سعادة الدكتور طلال والحضور وأسألتهم نحو الأزمة القادمة، حيث أنه منذ فترة ليست بقصيرة وهو يقرع أجراس الخطر محذرًا من أزمة إقتصادية كبيرة قادمة تعصف بالإقتصاد العالمي، وقد صرح عكس التقارير لبعض المحللين والخبراء وأن لديه أسباب وجيهة ومؤشرات واضحة عن وقوع هذه الأزمة وكذلك حسه الوطني والعربي دفعه أن ينشر علمه بهذا الشأن من أجل أن تأخذ الدول العربية حذرها وتستفيد من الأزمات وتحقق النجاحات، حيث أن العظماء يولدون من رحم الأزمة.

الدكتور طلال أبوغزاله هو المؤسس والرئيس لمكاتب طلال أبوغزاله العالمية التي تم تأسيسها في عام 1972 لتكون المزود العالمي الرائد المهني للخدمات المهنية والتعليمية حيث تخدم عملائها من خلال مكاتبها البالغ عددها أكثر من 100 مكتب حول العالم، كما ويعد أحد القيادات الأكثر نفوذا في العالم بإنجازات ومساهمات

بارزة في التعليم، والمحاسبة، والملكية الفكريو، وإدارة الأعمال، والإدارة والتجارة، وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات، والتقنيات، والعلوم والقانون وغيرها من المجالات، وهو مؤسس لمنظمات ذات بعد تاريخي ورؤية بالنهضة للعالمين العربي والإسلامي وقد وقعت جمعية المحاسبين القانونيين القطرية إتفاقية تعاون مع المجمع العربي للمحاسبين القانونيين الذي يترأسه الدكتور طلال، وتهدف الإتفاقية إلى تعزيز التعاون، وتبادل الخبرات بين الجانبين ويأتي ذلك في إطار جهود جمعية المحاسبين القانونيين القطرية للنهوض بمهنة المحاسبة والإرتقاء بها في ظل الطفرة التنموية الكبيرة التي تعيشها دولة قطر.

والآن نترككم مع فيديو قصير لسعادة الدكتور طلال أبوغزاله. (فيديو قصير عن الدكتور طلال أبوغزاله)

الأخوة الأعزاء ستنقسم الندوة إلى ثلاثة أقسام وأجزاء:

الجزء الأول: يطرح الدكتور طلال رؤيته عن الأزمة الإقتصادية القادمة.

الجزء الثاني: عبارة عن توجية مجموعة من الأسئلة للدكتور طلال حول الأزمة المالية.

الجزء الثالث: نفتح باب الأسئلة للحضور.

والآن يتفضل سعادة الدكتور ليقدم نظرته حول الأزمة الإقتصادية.

طلال أبوغزاله:

مساكم الله بالخير؛

ما لم يقله رئيسي الدكتور هاشم السيد لأنني أنا في حضرة رئيسي باعتباري عضو في جمعية المحاسبين القطرية أعتز بأنه لدي تلخيص رقم (1) في قطر في سنة 1975، وأنا أمارس وفي إقامة دائمة في هذا البلد العزيز من عام 1975، كل الشكر سيدي الرئيس رئيس هذه الجمعية وأفتخر بأنني عضو في هذه الجمعية المكرمة وبزملائي في المهنة اللذين شرفوني وكرموني بما لا أستحق، وبما أنه كلامي عن الأزمة مُنتقد كثيرًا وبأنيي مثير للتشاؤم ومحبط للمعنويات، هذه المرة سوف أتكلم بالعكس، سوف أبدأ من الأخير وأعود إلى

الخلف، ماذا بعد الأزمة وماذا بعد العالمية المتوقعة، أنا أتوقع أنه في عام 2021 أي بعد غد لأن سنة 2021 هي بعد غدًا، أن العالم سيدخل في مرحلة جديدة "نظام عالمي جديد" يقوده قطبان هما الأمريكي والصيني وينتج عنه نظام عالمي جديد، في ذلك مصلحة للبشرية لأن أصلًا أحد أسباب الأزمة التي أريد التحدث عنها بإيجاز هو هذا الصراع بين القطبين، الصراع في العالم ليس اختلاف على تجارة ولا على جمارك أو رسوم جمركية ولا على هيمنة إلى آخره، الصراع هو أن بروز الصين كقوة عظمى وقوة منافسة لأمريكا إقتصاديًا وتقنيًا وهذا ما توقعته الإدارة الأمريكية منذ سنين، أنا وباعتبار أني كبير في السن يفيد بأن الإنسان يصبح لديه خلفية تاريخية ففي سنة 1985 حضرت ندوة في (national science academy) في أمريكا–واشنطن، كان البحث في هذه السنه "أين ستكون أمريكا في سنة ال 2020؟؟" سبحان الله، وكانت التوقعات أن الصين سوف تكون القوة الأعظم وهذا الشيئ لا يجوز أن يكون وهذا حق أمريكا، أنت لو كنت مسيطرًا لن تتنازل بسهولة عن سيطرتك ولا عن أي شيئ تملكه من مؤسسة أو شركة أو منزلك التنازل ليس بهذه السهولة، الصين ترفض الجلوس مع أمريكا للوصول إلى حل وتدعي بأنه نحن ليس لدينا أي رغبة بالمشاركة في قيادة هذا العالم فلتقوديه لوحدك يا أمريكا، نحن مشروعنا مشروع إقتصادي الذي هو (the belt and road initiative) طرق الحرير، فإذا ما أريد الوصول إليه في النهاية سنصل إلى هذا العالم الثنائي وسيكون هنالك إتفاق وسيحصل إزدهار يبدأ من هذه المنطقة أنا أبدأ من الأخير وأعود شيئ فشيئ، لماذا من هذه المنطقة؟؟ ليس لعبقريتنا ولا أنه نحن شعب الله المختار أبدًا لأن هذه المنطقة هي الأكثر دمارً في العالم، خذ الكرة الأرضية بما فيها لم يدمر دول وأقطار كما دمر في هذه المنطقة، لا نبحث من هو المسؤول وليس هذا هو الموضوع، وبما أن الدمار الأكبر هنا فعملية الإعمار ستكون هنا وبما أن عملية الإعمار تحتاج إلى موارد فالموارد أيضًا هنا هذه المنطقة التي أنعم الله عليها بالثروة النفطية والغازية، فإذًا هنالك الحاجة وهنالك الحل في هذه المنطقة ومن هنا سيبدأ إزدهار جديد تمام كما حصل في (marshall plan) عندما دمرت الحرب العالمية الثانية أوروبا وجاء (جورج مارشال) نريد أن نعيد بناء أوروبا لمصلحة أوروبا، والذي حصل أن مصلحة إعادة بناء أوروبا كان وفي الدرجة الأولى لمصلحة أمريكا وازدهرت أمريكا من خلال وجود شركاتها وإدخال نفوذها الإقتصادي على أوروبا، هذا الموضوع سيحصل على مستوى عالمي وستفتح أبواب الإستثمار وأبواب العمل وندخل في عصر جديد وهو لمصلحة العالم أن يتفق القطبان بدل أن يتصارعا ويدفع الثمن العالم كله، العالم كله سيدفع ثمن هذا الصراع وهو صراع على النفوذ على العالم، حيث أنه ليس هنالك موضوع ديمقراطية ولا قرارات سياسية ولا أي قرار من هذا النوع.

أنا أعمل على دراسة الآن إن شاء الله في يوم من الأيام سوف نتحدث بها، هي كيف أن أمريكا "بعض المراكز الأمريكية وهي مراكز الأبحاث" تتحدث عن وفاة الديمقراطية حيث أن الديمقراطية في عصر المعرفة لم تعد تصلح لأن في محيط المعرفة "الإنترنت" هنالك ديمقراطية كاملة غير موجودة في أي دولة ولا في النظام العالمي بين الدول، فنحن من المصلحة الآن لهذا العالم بأن يوضع نظام جديد إن شاء الله سيوضع بشكل متفق عليه من القطبان، كيف سيصلو إلى هذا الإتفاق؟؟ من خلال حرب، أحد مراكز الأبحاث الأمريكية يقول أن الولايات المتحدة الأمريكية ستصطنع حربًا لكي تفرض على الصين أن تجلس للمفاوضات، وهذا ليس كلامي هذا كلام أمريكي، إذا جلست أمريكا والصين على الطاولة ودائما تنتهي الحروب بالجلوس على الطاولة والخروج باتفاقيات تشمل كل شيئ حيث هنالك خطر على الدولار وكل العالم بدأ ينادي، براون، كامرون، ماكرو، الإتحاد الأوروبي، ال (IMF) الكل ينادي بأنه حان الوقت لعملة جديدة وهذه العملة الجديدة لا يجب أن تظهر إلا باتفاق الطرفين، إذا حاول أي طرف أن يفرض نظام مالي جديد سينهار الإقتصاد العالمي كله، فالمصلحة الحقيقية هو أن يتفق هذان القطبان على نظام عالمي يشمل كل شيئ، أمريكا تشعر بأن هنالك حاجة لإعادة النظر في جميع الإتفاقيات التي نتجت إبتداءً من (بريتون وودز) إلى الآن، بما فيها نظام الملكية الفكرية وقوانين الملكية الفكرية فهي مشكلة كبيرة جدًا وقد تكون المشكلة الأكبر، التي قد نكون غير منتبهين لها فإذا انتبهنا لتصريح ل ترمب قال فيه: "الصين سرقتنا بعشرات التريليونات من خلال تعديها على حقوق الملكية الفكرية الأمريكية"، ماذا يقصد ترمب، كيف سرقوه؟؟ لأن ترمب يقول أي أمريكا تقول وأنا عندما أقول ترمب أقصد أمريكا لأن في أمريكا القرار تتخذه المؤسسات وليس الرئيس، المؤسسات جميعها تشترك في القرار والرئيس يعلن هذا القرار، تقول المؤسسات أنه عندما صيغت الإتفاقيات للمنظمة العالمية للتجارة وأنا هذا الموضوع عشي فيه خمسون سنة بصفتي في مجلس خبراء المنظمة العالمية للملكية الفكرية يقول بأن أي تحديث على إختراع موجود فيه فائدة هو إختراع جديد، لذلك الصين مثلًا تسجل سنويا نصف مليون إختراع أنا لم أسمع عن نصف مليون شيئ جديد ولكن هذا الرقم هو تعديل لكل شيئ مثل: هذا الميكروفون فشخص قصير مثلي يحتاج بأن يرتفع له الميكروفون وليس أن ينزل هو للميكروفون وهكذا يصبح إختراع ويسجل من خلال (artificial intelligence) يجعل أشياء مثل المايكروفونات تتحرك حسب الحاجة من غير أن أطلب منه أو أعدل عليه، هو يعدل نفسه حسب احتياجي له فيصبح هكذا جهاز ذكي من خلال تقنية ال (artificial intelligence)، فإذا أمريكا تقول أنه من يخترع الميكروفون فالتطوير على الميكروفون من حقي أيضا وتدفع عليه (license fees) ومن هنا نقول أن الصين سرقتنا بالتريليونات، الصين تقول أنها تطبق قوانين الملكية

الفكرية والتي صدرت من المنظمة العالمية للملكية الفكرية التي وقعت مع المنظمة العالمية للتجارة وبالتالي كل دولة عضو في المنظمة العالمية للتجارة ملزمة بها من خلال (trips agreement) وهي الجوانب المتعلقة بالملكية الفكرية في التجارة العالمية، تنص على أن كل إتفاقات المنظمة العالمية للملكية الفكرية هي ملزمة لكل أعضاء المنظمة العالمية للتجارة، وهذه الأنظمة تقول أن أي تطوير فيه تحديث وفائدة هو إختراع جديد، هناك صراه في الرؤيا، صراع أساسي وكبير جدًا ليس بالمليارات بل بالتريليونات، فإذًا هنالك مواضيع كثيرة منها الدولار وأمور أخرى، وموضوع الإنترنت فالصين إخترعت إنترنت مختلف عن الإنترنت الأمريكي وإن كانت الصين هي المستخدم الرئيسي للإنترنت الأمريكي بنسبة 25% من المستخدمين للإنترنت في العالم هم صينيون و 10% فقط أمريكيين، وبنفس الوقت هنالك إنترنت داخلية باللغة الصينية جاهزة للتحويل لتصبح إنترنت عالمية من خلال ما نسميه نحن في تقنية المعلومات (multilingualaization) فالإنترنت الحالية لا يوجد فيها لغات فقط لغة واحدة وهي الإنجليزية، والباقي هي ترجمة أو مرفقات، بينما الإنترنت المخترعة من الصينيين تستطيع أي لغة أن تعمل فيها وكأنها لغتها الأصلية، ليس من خلال (Attachment) أو من خلال ترجمة، فهذا موضوع خطير جدًا أيضًا، همالك صراعات كبيرة لا تعلن لأنها هي المشكلة الحقيقية، ليس الرسوم الجمركية بمقدار 10 مليار هنا و20 مليار هناك فليس لها أي قيمة فإذًا كيف تجلس الصين وأمريكا ما دام الصين ترفض الجلوس، فليس هنالك حل إلا أن نفتعل حرب كما قالت المراكز ومن المنوقع أن يكون ذلك قبل الإنتخابات الأمريكية في نوفمبر لتستفيد أمريكا من أنها تخرج من الأزمة الإقتصادية، ومن أزمة الإنتخابات بأن يصبح الشعب الأمريكي كله متحد مع رئيسه في هذه المعركة معركة ليست كالحروب العالمية التي نعرفها فليس هنالك إحتلال ولا جيوش فقط بضعة صواريخ هنا وهناك وتنتهي بأن يجلس الطرفان.

هذا هو التسلسل المنطقي الذي تقوله مراكز البحاث فأنا لا أتنبأ ولا أقترح أنا أحلل ما تقوله مراكز الأبحاث لأصل للإستنتاجات، فإذًا أمام هذا الوضع نحن بانتظار متى ستعلن هذه الحرب وأين وكيف، المعلومات التي لدي أو الدراسات التي لدي لا تقول أن الحرب ستحصل في منطقتنا بحيث سنتأثر في هذه الحرب كما نتوقع ولكنها ستكون في بحر الصين.

وأذكر أن رئيسي الدكتور هاشم السيد كتب منذ خمس سنوات مقال بأن الحرب ستكون في الصين وفي بحر الصين، لماذا؟؟ لو يلاحظ القارئ أن أمريكا الآن كل ما يهمها هو تواجد منابع النفط في العالم ليس لإستغلال النفط وغير محتاجه له أيضًا ولكن ما تريده أمريكا أنه في يوم من الأيام إقفال موارد النفط من الوصول إلى الصين وتخنق الإقتصاد الصيني، فهذه هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع فيها مواجهة الصين، حيث أن روسيا

لن تزود الصين بالنفط لأنها معرضة لأن تصبح طرفًا في الحرب، ويبقى بقية المناطق الأخرى وجميعها مسيطر عليها من النفوذ الأمريكي، كل ما في الأمر هو أن أمنعك من أن توصل النفط للصين لخنق الإقتصاد الصيني وخنق الحياة في الصين فيضطر الطرفين للجلوس للوصول إلى الحل وهذا هو الهدف، فالهدف ليس احتلال الصين ولا تدميرها ولا إحتلال أمريكا أو تدميرها، عملية سهلة بضعة صواريخ ونجلس بعدها للتفاهم.

وإلى أن نصل لذلك اليوم نحن في أزمة خانقة وستزداد حيث أعلن الأسبوع الماضي فقط عن أن العجز في الموازنة الأمريكية (تريليون) فهو ليس رقم سهل يعني ألف مليار، وإذا ربطناه بحجم الموازنه فهو يشكل نسبة 25% من الموازنة أمريكا لديها عجز 25% في موازنتها الحكومية، إيراداتها تقل عن مصاريفها بنسبة 25% وهي كي تستمر في إدارة الدولة وتقديم الخدمات فهي تحتاج إلى (تريليون) لدعم الموازنة وهذا فقط رقم واحد وبسيط، طبعا نسبة النمو الموجودة حاليا كثير منها مصطنع لنتيجة ضخ الدولار في السوق فالسيولة التي تظهر أن هناك إزدهار في الأسواق إنما الناتج القومي الأمريكي متوقع أن يصبح نموه أقل من 2% وقد يصل إلى الصفر، بينما في الصين هو فوق 6% وبما أن الفارق الآن هكذا فإنه سيزداد بمرور الوقت.

هنالك مشكلة حقيقية في الإقتصاد، المال، التجارة، الإستثمار، أمس تسربت أخبار في إحدى الصحف الأمريكية أننا نحتاج لوضع نظام للرقابة على العلاقات بالدولار مع الصين، تخيل أن تضع نظام رقابة لحركة الدولار مع الصين فأنت تتكلم عن (بوينغ) و (أبل) في الصين وتقريبا حوالي 8000 شركة أمريكية تعمل في الصين فالموضوع معقد جدًا، وكذلك العكس هنالك استثمارات كبيرة جدا في أمريكا فالتركيبة جدا معقدة، لذلك فإن الأمور تجري بتطور محرج إلى أكثر إحراجًا فبالنهاية نحن أمام مشكلة ستزداد تفاقمًا، وأنا ما أراه من دراسات فأنا ليس لدي القدرة ليكون لدي معلومات أكثر من أي أحد منكم أنا أتكلم عن معلومات متاحة وليس معلومات سرية، فليس لدي القدرة على أي معلومات سرية فجميع معلوماتي من ما ينشر من مراكز الأبحاث الأمريكية والصينية والبريطانية وغيرها، متوقع أن يتم كل هذا الحديث خلال العام القادم، وإن شاء الله بعدها سوف نشهد ازدهار ولا نريد أن نتشائم أن هناك حرب قادمة، ألمانيا دمرت في الحرب العالمية الثانية وبعدها أصبحت أفضل خمس إقتصادات في العالم، أغنياء الحرب في تاريخنا نعرفهم من مصانع وشركات وأفراد في الحروب يصنعو ثروة، ولذلك أنا قي تقرير قد وضعوه زملائي هنا في مكان ما فنحن أصدرنا هذا الأسبوع تقرير نقول فيه أن الأزمة هي فرصة، فلا نقول أن هنالك مشكلة أو أزمة فالأزمة فرصة والفرص تتاح من خلال الأزمات، كما ظهر في الفيديو أنه عندما كانت أزمتي أنه ليس لدي أموال لدخول الجامعة فاظطررت أن أحصل على منحة، فتحويل الأزمة الإقتصادية والحرب العالمية الثالثة الأزمة هي فرصة وأقول أيضًا أن الإدارة هي المقدرة

على الإستباق، أنا لا أود أن أثير التشائم ولا أن أحبط المعنويات، أدعو للتفوق على المستقبل وجهز نفسك، أعطيكم مثال بسيط وهو ليس للإعلان لكن فقط مجرد مثال: نحن كمؤسسة دخلنا في كل النشاطات المهنية من ملكية فكرية، وتقنيات المعلومات، محاسبين، إداريين إلى آخره ..... ولكن كلها خدمات مهنية وتعليمية ودراسات جامعية وغيرها. والآن قررنا دخول عصر التكنولوجيا (صنع التكنولوجيا) فأنتجنا ووصلت للموانئ العربية أول كمبيوترات عربية وتصنيع عربي وتصميم عربي وتمويل عربي وإسم عربي، ليس إسم مشترك ولا غربي أو أجنبي أو شرقي وإنما صناعة عربية كاملة، لماذا ؟؟؟ لأنني أتوقع أن العالم في الأزمة سيحتاج إلى منتج تكنولوجي وإلى أدوات مثل لابتوب وتابلت وبأسعار رخيصة وهذا ما نستطيع أن نقوم به وقمنا به، فمنتجنا أعلى من أعلى المستويات التكنولوجيا (Highest specifications, lowest prices) وليس هذا فقط فإذا أقفل بحر الصين فلن يصل للعالم (أبل) وأنا أتكلم عن مشروع مصنع للعالم كله ليس فقط للمنطقة العربية، هو صناعة عربية ولا أجد سبب أن لا يكون هنالك صناعة عربية مثل (أبل) و (سامسونج) و (هواوي) وغيرها، لا أرى ما يمنع أن يكون هنالك صناعة عربية ولماذا هو ممنوع علينا أن نقوم بصناعة عربية فنحن الآن في هذا المجال وصلنا لهذه المرحلة، وإذا كنا استطعنا، وأيضا هذا ليس للدعاية فعندما نقول يجب أن نلحق بالركب العالمي فهذا يزعجني نحن نريد أن نقود الركب العالمي وقدناه لمدة 500 سنة فتاريخنا يجب أن نفخر به فنحن ليس أمة متخلفة نحن في أصول العلوم والإختراعات والتقنيات في الدنيا كلها ويجب أن نستعيد هذا الدور وليس أن نقول أننا نريد أن نصبح مثل غيرنا ونحن أثبتنا ذلك وبأن طلال أبوغزالة للملكية الفكرية تقود العالم وليس فقط المنطقة فنحن نقود العالم في حماية الملكية الفكرية بما يعني أننا قادرون بأن نتفوق بإذن الله.

على كل فرد وعلى كل شركة وكل حكومة وقدرتها وحسب قرارها فهي تحتاج إلى قرار بأنه أريد إكتشاف المشكلة والتفوق عليها، فوضعنا نحن في هذا الكتاب "التقرير" بعض الإقتراحات، قائمة بما يمكن أن يفعله الإنسان والحكومة للإستفادة من الأزمة وعسى أن يفيد ذلك.

وشكرًا لكم